المسرح الأسود ودوره في تطوير المسرح الكنسي المصري دراسة تطبيقية في العرض المسرحي

دكتور/ منال فودة

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات المسرحية

كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

المقدمة:

تتحدد أهمية البحث رصد ظاهرة التزايد الملحوظ والإقبال على استخدام تقنيات المسرح الأسود في المسرح الكنسي المصري خاصة خلال العامين السابقين ٢٠١١-٢٠١٢. الأمر الذي يستدعي دراسة تلك الظاهرة، أسبابها وخصائصهاوالبحث عن سبل تطويرها لتكون بحق دافعة لتطوير المسرح الكنسي الذي يعد رافداً هاماً من روافد المسرح المصري.

اعتمد البحث على العديد من المناهج لتتبع الظاهرة كالمنهج التاريخي في رصد بدايات المسرح الكنسي والمسرح الأسود، والمنهج التحليلي لمعرفة خصائص المسرح الأسود، والمنهج التحليلي التطبيقي في تحديد نماذج عروض المسرح الاسود في مصر.

يشتمل البحث على مبحثين؛ يتناولالأول دراسة المسرح الأسود من خلال نظرة تاريخية عالمية تعرض نشأته وتطوره، ويعرض أهم تقنياته المستخدمة عالمياً.أما المبحث الثاني فيتناول المسرح الكنسي؛ مفهومه ومقوماته في مصر وصولاً إلى آليات تطويره من خلال تقنيات المسرح الأسود. ويقدم البحث في النهاية مجموعة منالنتائج والتوصيات.

المبحث الأول: المسرح الأسود

أولاً: نظرة تاريخية على المسرح الأسود عالمياً

أطلق مصطلح المسرح الأسود على نوعين من المسارح: المسرح الأسود الأمريكي، ومسرح الإضاءة السوداء.أما النوع الأول "المسرح الأسود" **black theatre** فهو يشير إلى حركة الزنوج الأمريكيين في الخمسينيات لإقامة مسرح يعبر عن احتجاجهم على عدم وجود مسرح يعبر عن قضاياهم بشكل حقيقي، فأسسوا المسرح الأسود كرد فعل إيجابي يفتح نافذة حقيقية لهم للتعبير عن عالم الزنوج[١].

---

[١] لمزيد من التفاصيل راجع:

Lester Bostock: Black Theatre in New South Wales. New Down 1973www.aiatsis.gov.au

أما مسرح الإضاءة السوداء **black light theatre** فهو نوع من المسرح يعتمد على العمل داخل "الكابينة السوداء" التي تستخدم تقنية الإضاءة فوق البنفسجية لعرض صور وخيالات متنوعة.وهو مجال بحثنا هنا. ومجازاً يطلق عليه "المسرح الأسود"، وقد نشأ في الصين♦ كنوع من الفنون المعتمدة على اللعب بالإضاءة، ولا يعتبر النوع الوحيد في هذه التقنية؛ فقد سبقه إلى ذلك خيال الظل[١] **silhouette**. ولما كانت تسمية "المسرح الأسود" هي الأكثر رواجا وانتشارا في الوقت الراهن للتعبير عن "مسرح الإضاءة السوداء"، فسيأتي استخدامها في البحث بشكل اعتباري للتيسير.

في ١٨٨٥ أعاد المخرج الألماني ماكس اوزنجر **Max Auzinger**(١٨٣٩-١٩٢٨) استخدام تقنية المسرح الأسود في عروض متنوعة مثل "معجزات مصر والهند" **Indian and Egyptian Miracles**، وعرض إبداع آلهة الشرق للمرأة **The**

♦ومن الروايات الشائعة عن نشأة المسرح الاسود قصة الامبراطور وانج بانج **Wang Pang** الذي فقد ابنه الوحيد، وتعهد له كاهنه (مانج- تي) بإعادته للحياه، وقد استخدم تكنيك المسرح الأسود ليعيد الابن ظاهرياً إلى والده، حتى يقضي على حزنه ويجعله قادراً على رؤيته والتواصل معه بشكل او بآخر.

[١] خيال الظل فن حكي في الأصل يعتمد على الكلمة وخلق الصور المرئية باللعب بالعرائس خلف ستارة بيضاء يسلط الضوء من خلفها. في نهاية القرن السادس عشر انتقل من الصين الى اليابان وتطور في مسرح البونراكو "مسرح العرائس الياباني" **Bunrakuke** ، وفيه ثلاثة ممثلين يرتدون الملابس السوداء ويلعبون العرائس التي تبلغ المتر ونصف المتر. وقد انتقل خيال الظل إلى العالم الاسلامي من الصين عن طريق بلاد فارس واشتهر به العصر المملوكي. أما المسرح الأسود فيعتمد على الحركة في المقام الأول واللعب بجسد الممثل من أمام ستارة سوداء يسلط عليها الضوء من الأمام، ورغم اختلاف الروايات عن نشأة المسرح الأسود واختلافه عن خيال الظل، فإني أعتقد أنه قد يكون طور من أطوار التطور لمسرح العرائس الياباني حيث تتوحد بهما أهم تقنية ألا وهي الممثل المختفي في الكابينه السوداء. لمزيد من التفاصيل راجع:

شوقي ضيف: الفكاهة في مصر. القاهرة. ١٩٨٥

راجع ايضا:

فاطمة موسى: قاموس المسرح. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة.١٩٩٥. ص٦٠٤. أيضاً راجع:

Bunraku:The Puppet Theatre of Japan.

www.ntj.jac.jp - www.balcklight-theatre.com

Creation of Woman by the Orient. وفي السينما استخدمها العديد من المخرجين لتقديم مشاهد غير واقعية مثل المخرج جورج ماليج George Malige. إلى أن تحددت معالمه كفن مستقل في خمسينيات القرن العشرين على أيدي الفنان الفرنسي الطليعي "جورج لافايل George Lafaille. وقد استخدمه المخرج العالمي قنسطنطين ستانسلافسكي Konstantin Stanslawisky في عرض "الطائر الأزرق" Blue Bird .

وقد تأثر به العديد من فناني العرائس التشيكيينCzechoslovak. وتشكل أول فريق للمسرح الأسود في براغ Prague١٩٥٩بقيادة جوزيف لامكا Josef Lamka وهانا لامكوفا Hana Lamkova..وفي الستينيات قدم الممثل التشيكي جيري سيرنيك Jiri Srnec العديد من عروض مسرح الإضاءة السوداء في المهرجانات العالمية. وفي أثناء حركات التحرر في الستينيات والسبعينيات كانت تلك الألوان الفسفورية مسايرة لحركة الهيبز"Hippy".

وفي التسعينيات توجه معظم الفنانين التشيك إلى تطوير مسرح الإضاءة السوداء واعتبرت براغ هي عاصمة هذا اللون الفني المسرحي. وحالياً تقام تسع مسارح لهذا الفن المسرحي مثل المسرح العالميNational black light thratre• ، و"مسرح الصورة"Image Theatre•• ومسرح كل الألوان All Colors Theatre، ومسرح المتعةAnimato Theatre••• ومسرح الروائعta Fantastica ••••، وأعظمها وأكثرها حداثة وتطوراً هو WOW بالرغم من أنه أصغرها حجماً[١].إن اضافات المسرحيين

•http://www.cernedivadlo.cz/

••http://www.imagetheatre.cz/en/

•••http://www.visitprague.cz/en/culture/theatre-musicals/black-light-theatre-animato-prague.html

••••http://www.tafantastika.cz/en/

[١] لمزيد من التفاصيل راجع:

Matthew Buchanan:HILTBlack Light Theatre rague.www.blacklighttheatre.wordpress.com

التشيك لا تنحصر في براعتهم في استخدام الحيل والمؤثرات خلال العرض فقط، بل وفي معالجة أفكار جادة بتكنيك مبتكر واستثنائي، يمكن القول إن محاولاتهم في هذا الشأن قد أثمرت لغة مسرحية مفهومة، قادرة على التواصل من خلال هذا الإطار*. فها هو عرض "Aspects of Alice" الغني بتقنيات المسرح الأسود السحرية، ويحمل تقريبا كافة التقنيات المتعارف عليها والمتبع استخدامها بحرفية وجودة عالية في التنفيذ، (راجع شكل١) فيحتوي على الثلاثة أنواع من الممثلين: المتشحين بالسواد الكامل والحاملين للرموز والممثلين الظاهرين بشكل كامل "المؤدين"، ويستخدم الحيل السحرية في طيران الممثلين مثلاً .

وقد تواجدت فرق المسرح الأسود في بعض دول العالم محاولين مجاراة التشيكيين في تطورهم التقني في هذا المجال. مثل فرقة **Team Iluminate** وفرقة **Fighting gravity** الأمريكيتين(شكل ٢)، وعندما ندخل نطاقنا العربي تظهر فرقة "خواطر الظلام" السعودية التي تسعى لتطوير المسرح الأسود ونقله للثقافة العربية بشكل جيد، وعلى الرغم من أن معظم عروضها قد تعتبر تقليداً لأعمال الفرق السابق ذكرها (شكل ٣)، فإنه يحسب لها المحاولة الجادة لسبر أغوار هذا الشكل التعبيري الجديد ونقله للعالم العربي. ولكن ينقصها بالتأكيد استخدام تقنيات المسرح الأسود لخدمة المسرح العربي وليس لمجرد نقل المسرح الأسود الغربي، وذلك لما بها من طاقات خلاقة ومبدعة وقادرة على تحمل هذا العبء. وبشكل عام تعتمد هذه الفرق وغيرها على الرقص والتعبير الحركي بشكل أساسي دون الاستعانة بالتشخيص التقليدي كما تفعل فرقة **WOW** مثلاً.

وفي المسرح المصري المعاصرلم تنتشر تجارب المسرح الأسود بشكل واضح، لكن هناك تجارب متفرقة هنا وهناك تحمل الكثير من إرهاصاته. تعتبر فرقة "كيان ماريونت" من بين فرق مسرح العرائس التي تعمل على نهج المسرح الأسود؛ حيث قدمت عرض

---

*لمزيد من التفاصيل راجع: www.wow-show.com

"خيالات"* ٢٠١١ اخراج محمد فوزي. وهو تأليف جماعي نتاج ورشة الفرقة الأولى للمسرح الأسود. وفي كل الأحوال كنا أمام عرض متماسك ومبهر يخاطب الأطفال في مضمونه ويقدم صورة حقيقية للمسرح الأسود[١]، فتتناغم الموسيقى مع حركة العرائس الملونة ذات الألوان المبهجة (راجع شكل٤)، ويعزز من عملها وجود العنصر البشري المنسق والمتعامل مع كافة العناصر على المسرح[٢]. وبهذاوتتضافر عناصر المسرح الأسود بهذا العمل لتقدم نموذجاً جيداً لاستجابة فناني مصر لهذا النوع من المسرح واستخدامه بشكل فني ممتع، وتحمل هذه الفرقة وغيرها عبء البحث عن موضوعات أكثر خصوصية بالعالم العربي والعمل عليها حتى يمكن خلق تجارب ذات طابع عربي ممتميز بدلاً من أن تكون تجارب المسرح الأسود العربية صورة مستنسخة من التجارب العالمية فتصبح تقليداً صرفاً لا طعم له.

إن عالم المسرح الأسود عالم ممتلئ بعناصر الإبهار الممتعة التي لا حصر لها، والتي تحتاج إلى نوع جديد من رجال المسرح ذوي الخبرة بعالم الصورة والحركة. فلم تعد مناهج الأداء التمثيلي المتعارف عليها وأساليب الإخراج التقليدية صالحة لمثل هذه الأنماط من العروض القائمة على التشكيل والإبهار.إنه نوع مسرحي يهتم بالشكل أكثر من المضمون، ويثري الرأي القائل بأن "الشكل هو الجانب الجوهري في الفن، هو الجانب الأعلى، الروحي، وأن المضمون هو الجانب الثاني الناقص التي تجد الدافع دوما للتحول إلى شكل وبذلك تحقق الكمال"[٣]. ورغم أن هذا النوع المسرحي ينتمي للفنون البصرية والراقصة

---

*العرض من إخراج محمد فوزي وشارك فيه: مني السيد، عبير علي، بسمة عزت، محمد الغمري، أنس محروس، أحمد يسري، محمد فؤاد، دينا عزيز، شادي عاطف، محمد جابر، دينا منعم، ريم محمد ، ملابس سعد كامل ، عرائس محمد رضوان ، مخرج منفذ وصال عبد العزيز.

[١]علي عثمان: خيالات: عرض اكتسب مقومات المسرح الأسود. جريدة مسرحنا. العدد ٢٢٦. ٢٠١١.www.masrahna.com

[٢]راجع: Kayan Marionette Egypt Puppet Independent. www.youtube.com

[٣]ارنست فيشر: ضرورة الفن. ترجمة: أسعد حليم. مكتبة الأسرة.الهيئة المصرية العامة. القاهرة. ١٩٩٨. ص ١٥٩

بشكل أوضح من انتمائه لفنون الأداء المسرحي، فإنه يمكن الاستفادة منه بشكل غير محدود في خدمة عالم المسرح وتطوير وسائله.

ثانياً:تقنيات المسرح الأسود:

المسرح الأسود هو أسلوب خاص من أساليب العرض المسرحي، تتكامل فيه عناصر التقديم من تمثيل صامت، ورقص وإضاءة وموسيقى تصويرية ومؤثرات صوتية وخدع مسرحية، تتكون من هذا كله وحدة فنية متناهية الدقة تنسجم فيها هذه العناصر جميعها، في تآلف وتوافق تتجسد بالشكليات التي يتكون منها العرض، بالإضافة إلى ما يشمله العرض من أفكار موضوعية يُراد إيصالها إلى المتلقي.وهو يقوم بصفة أساسية على استغلال أحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا في الإضاءة المسرحية. فلولاإضاءة **Uloea Violet**أي فوق البنفسجية* لفقد المسرح عموده الفقري ليتحول في النهاية إلى عرض مفتعل للبانتوميم. فإنه يعتمد على ظهور الشكل في الإضاءة فوق البنفسجية في وسط الظلام وتسلط عليها الإضاءة بشكل بقع ضوئية فسفورية عمودية أو أفقية ، ويعتمد نجاح العرض على السواد الحالك المحيط بكل شيء، ويتولد السحر من الممثلين غير المرئيين **invisible people**المتشحين بالسواد تماماً عدا فتحتين صغيرتين للعين، يتحركون بمهارة وسط ظلام دامس وستائر حالكة السواد تحيط بالكل، ولا يظهر للمتفرج سوى الأشياء الملونة بألوان فسفورية حيث تسلط عليها الإضاءة **fluorescent illumination**. في بدايات المسرح الأسود وجد نوعان، النوع الأصلي للمسرح الأسود الذي يستخدم الإضاءة الأمامية فقط لخداع المتفرجين، ولم يستخدم الإضاءة فوق البنفسجية والرسوم الفسفورية، أما النوع الثاني فظهر بعد الحرب العالمية الثانية حين انبهر فرانتيسيك تيفردك **Fantisek Tvrdek** بالإضاءة فوق البنفسجية.

إن المسرح الأسود يتيح للمخرج المساحة الكاملة لخلق كافة الاشكال غير المتاحة بالآليات التقليدية في بقية الأشكال المسرحية، فيتفوق عليها ويقترب من السنيما، بل

---

*اطلق على الاضاءة فوق البنفسجية **The Ultra-violet illumination** ايضا الإضاءة السوداء **black illumination**.

ويشاركها أهم ما تملك "السينماتوجرافيا♦".إن الجمع بين تقنيات حركة الكتلة في الفراغ الأسود والمساحة الخيالية التي يتيحها هذا التكنيك، مع قوة الحضور المسرحي الآني الذي يدفع بسيكولوجية المتلقي للتفاعل الحي اللحظي مع التطور الذي يتشكل ويتولد أمامه بشكل حي ومباشر، هذه التركيبة من شأنها توليد قدر عال من الاستثارة الفعالة التي تعلي من شأن هذا اللون المسرحي وتمنحه الطاقة والحيوية التي سلبتها وسائل العرض التكنولوجية من المسرح، فهذا اللون يعيد للمسرح قوته وروعة خياله المتولد لحظياً.

إن اللحظة الحية المتوهجة التي تجمع الممثل بالمتفرج هي التي منحت المسرح سحره وغموضه، تلك اللحظة التي لا يمكن استعادتها أو تقليدها. إنها تستعاد الآن ولكن بتقنية مختلفة، لقد أصبح البطل هنا هو التشكيل اللوني وخط الحركة، أصبح الصراع بين الخطوط والتراكيب اللونية التي يصنعها الممثلون، لكنهم هذه المرة متشحين بالسواد الكامل ويسخرون كل طاقاتهم الإبداعية في خدمة هذا الخط الفسفوري الظاهر منهم والمعبر عن كافة الحالات الانسانية الممكنة. وفي شكل آخر يظهر الممثل كاملاً ويتعامل مع عناصر وأدوات تتحرك بشكل سينمائي من خلال التقنية اللونية. فالممثل الراقص يطير بواسطة الممثلين غير المرئيين المتشحين بالسواد فيبدو محلقا في الهواء. ونجاح هذه الحيل السحرية وخلق لعبة الصندوق الأسود يعتمد على عدم تسرب أي شعاع ضوئي مهما كان صغيراًأو خافتاًإلى المسرح وإلا كشفت اللعبة وانتفىالسحر. ويعتمد نجاح الممثل في هذا المسرح على القدرات البدنية واللياقة الجسدية العالية. من الممكن اعتباره نوعا من الفنون البصرية الجسدية بالنسبة للممثل.

إنه مسرح تقني مشروط وينحو إلى التجريد في كافة عناصره. فهو لا يقبل الكتل الكبيرة والديكورات المزدحمة.. وربما كانت هذه الشرطية أحد أسباب عدم انتشاره في مسرحنا فليس من السهولة بالنسبة للمتلقي العربي أن يعطي الأشياء المألوفة مسميات جديدة واستخدامات مختلفة وأن يجعل للشيء الواحد وظائف متنوعة. مازالت ثقافتنا تنحى نحو تقديم الأمر واضح ومباشر، مازال المتلقي سلبياً في استقبال الرسائل المسرحية، لهذا

♦سينماتوغراف: فن عرض الافلام والصور المتحركة على شاشة بيضاء.

مازال الأمر صعب على أن يتقبل مثل هذا اللون المسرحي بسهولة. كما أن أسلبة هذا اللون المسرحي ساهمت في ابتعادمسارحنا عنه؛ إنه مسرح حرفي لا يعرف الصدفة أو العفوية في الأداء ؛ فهو مؤسلب إلى أقصى درجة. إنه مسرح الإبهار والفرجة البصرية والسمعية العالية، إنه يخلق اللحظة الشعورية القوية باللون والصوت الموسيقي المصاحب والمقوي للتخلق الناشيء والمتطور على المسرح.وتتمثل أهم تقنياته فيما يأتي[1].

الإظلام التام:

لابد أن يكون المسرح مظلم تماماً، ليكون كالصندوق أو الكابينة السوداء حالكة الظلام. فإن أي تسرب للإضاءة من أي مصدر غير مقصود من شأنه إفساد اللحظة المسرحية وتخريب العرض ككل. إن أهم ما يوفره الاظلام التام على المسرح هو انه يوحي للمشاهد بمكان مطلق لا محدود في حيز ضيق ومحدد، وهذا المكان يمكن ان يكون ملائماً بعد اتقان حسابات الابعاد ومراعاة دقة تناسب القياسات، لتصوير أي مكان مهما اتسع.ولتحقيق هذا الإظلام لابد من تغطية كل شيء يلمع، سواء على المسرح أو في جهة السقف أو في قاعة العرض جهة المسرح، أو على أجساد الممثلين. كما يجب تغطية كافة البواب ونوافذ القاعة بالقماش الأسود أو أكياس بلاستيك، وأية لوحات ولافتات أو حوائط ذات ألوان فاتحة مواجهة للمسرح.

الإضاءة:

تتم إضاءة المشهد باستخدام الأشعة فوق البنفسجية التي تتسرب من داخل أنبوب لمبة الفلورسنت. وتوضع اللمبة في الأمام على أرض المسرح أو معلقة أعلاه. ويجب الحذر من أن أي شيء يقع بين اللمبة السوداء والشيء المراد إظهاره سوف ينكشف ويفسد

[1] لمزيد من التفاصيل راجع: مختار السويفي، المسرح الاسود، مجلة المسرح المصرية، العدد ٣٥، ١٩٦٦. راجع أيضا: سليم الجزائري، المسرح الاسود التشيكوسلوفاكي، مجلة الاقلام، العدد ١ عام ١٩٧٩– راجع ايضا: زهير البياتي: المسرح الأسود. ٢٠١٢/٨/٢٩. الحزب الشيوعي العراقي. www.iraqicp.com

المشهد. لذلك يجب الانتباه أثناء التحرك أو تحريك الأشياء والرسومات أثناء العرض ألا تمر من أمام بعضها البعض.

وتستعمل في عروض المسرح الأسود عادة من لمبتين إلىأربع، تثبت واحدة على الأقل في أعلى الكواليس من الداخل، وتثبت واحدة أو أكثر في طرف خشبة المسرح أسفل فتحة البروسينيوم.ومهمة هذه اللمبات، هي إرسال الأشعة فوق البنفسجية، ووظيفة هذه الأشعة أن تنتشر انتشاراً في المجال أو في الحيز الذي تشع فيه، بعكس بروجكترات الإضاءة العادية التي يمكن توجهها في مختلف الاتجاهات، وتسليطها على الممثلين أو على الديكور طبقاً لخطة توزيع الإضاءة عند إخراج المسرحية.وتتميز الأشعة فوق البنفسجية بخاصية امتصاصألوان معينة دون غيرها، فتعكسها كما هي، أو تغير من طبيعتها بدرجات متفاوتة؛ فإذا لبس الممثل ملابس من "القطيفة" السوداء مثلاً يغطي وجهه وجسمه كله فلن يراه المتفرج الذي يجلس في الصالة، وإذا كان هذا الممثل ممسكاً بأي شيء له لون لا تمتصه الأشعة فوق البنفسجية، ويستطيع المتفرج في هذه الحالة أن يرى هذا الشيء الذي يمسكه الممثل إذا دخل في حيز ستارة الضوء العادي وإذا سلطت عليه بروجكترات الإضاءة العادية سواء البروجكترات الثابتة أو الخفيفة التي يمسك بها عمال الإضاءة ويسلطونها على ما يتحرك على خشبة المسرح من ممثلين أو أشياء متحركة. ونتيجة لهذه الحيلة التكنولوجية يمكن خداع أبصار المتفرجين في الصالة وجعلهم يستغرقون بأعصاب مشدودة في علم خيالي يرون فيها أعمالاً لا يمكن مشاهدتها عند استخدام الإضاءة العادية.

الديكور:

يعتمد عرض المسرح الأسود على الإبهار البصري في المقام الأول. لهذا فسينوجرافيا العرض عتبر من أهم عناصر العرض. والديكور – كجزء هام من سينوجرافيا العرض– لا يتكون في هذا النوع من العروض بالأسلوب التقليدي لصناعة الديكور، وإنما يتكون أثناء العرض من حركة الأشكال والكتل والخطوط، أي أنه يمكن القول أن الديكور هنا هو حصيلة لمجموع حركة عناصر ومكونات المشهد. فيعتمد على الخط واللون والضوء في حركتهم المستمرة في المساحة السوداء. فإن اجتماع التشكيلات أو توزيعها وإنارة بعض

الكتل أو التركيز على بعض الخطوط أو الأشكال يكون السماء. صورة واضحة ومعبرة لطبيعة المكان وغير دخيلة عليه، فعندما يقدم عرض spirits of Prague[♦] صورة متألقة لأرواح القديسين وهي تتطاير فيصبح الانتقال الزماني او المكاني ممكناً في أماكن متعددة في نفس الوقت أو في مكان واحد. ثم أن اختفاء التشكيل يمكن أن يتم بصورة تدريجية في إحدى مناطق خشبة المسرح لكي يتيح ظهوراً بطيئاً لتشكيل آخر إلى جانب آخر. أو أن يتم الاختفاء وبسرعة خاطفة مستغلاً تأثير الظلام المطبق على المشاهد قبل أن يظهر المشهد الجديد.كما أن النقطة والخط والكتلة هي ثلاثة عناصر مهمة يرتكز عليها العرض، وظهورها وسط الفراغ اللامحدود يكون صوراً وكتلاً وأشكالاً هندسية معبرة، جامدةأو متحركة لا حصر لقدرتها على التعبير، وهذه العناصر قد تكون مرسومة على بعض الأدوات التمثيلية أو الملحقات او قد تتكون من مجموعها، كما يمكن أن ترسم على جسد الممثل أو على ملابسه، حيث ترسم على جسد الممثل الإطار الخارجي فقط لجسم الإنسان ليبدو في شكل مجرد. ولابد من التأكد أن المواد المستخدمة لصناعة تلك الموتيفات لا تقلل من التأثير الضوئي الفسفوري عليها ولا تمتص الإضاءة فوق البنفسجية، وإلا فلن تظهر أثناء العرض. ويكفي أن نتصور خطاً مستقيماً مرسوماً بدقة على قطعة يحملها الممثل بيده لنقترب إلى جوهر المبدأ التكنيكي الذي ينهض عليه هذا الفن، ولنفترض بدل الخط سيف مبارزة مطلياً بالبياض، يبدو واضحاً للعيان وسط فراغ غير محدود، يمكن للممثل أن يطعن به أو يحركه أينما شاء، ولو وضعنا سيفاًآخر في مواجهته لأمكننا تقديم مشهد درامي لمبارزة كاملة بين سيفين اثنين فقط، وبتوزيع خطوط أخرى أقصر من السيفين، وعلى مسافات متفاوتة، يمكننا الإيحاء بمنظر كامل تتشكل فيه الخطوط وتشير إلى هوية المكان.

بناء المسرح:

هناك تركيب محدد للمسرح في مثل هذا النوع من العروض، حيث إنه يتركب من ثمان ستائر سوداء كالتالي:

[♦] http://www.youtube.com/watch?v=xU0tsgwiuC0

ستارة أمامية من قطعتين يسهل فتحهما وغلقهما حسب الحاجة– ستارة خلفية من قطعة واحدة تغطى الجانب الخلفي للمسرح بكاملة– ستارة لتغطية سقف المسرح بأكمله واخفاء أي شيء معدني أو لامع– ستارة على الجانب الأيمن لدخول وخروج الممثلين– ستارة على الجانب الأيسر لدخول وخروج الممثلين– ستارة في الوسط ناحية الخلف بارتفاع ٢.٥ متر تقريباً لعرض بعض الأشياء من فوقها– ستارة في الوسط منخفضة أمام السابقة بارتفاع ١.٥ متر تقريبا لعرض بعض الأشياء من فوقها– ستائر جزئية لتغطية بعض الأعمال المعروضه مثل شجرة أو زهرة– يمكن وضع إشارات فسفورية في أرضية المسرح وعلى أطراف الستائر الخلفية والجانبية تبين للممثلين الطريق وتدلهم على التحرك الصحيح على المسرح وسط الظلام.

الممثل

إن بطولة الممثل هنا تنشأ من كونه هو المسئول عن تحريك الخطوط والكتل والنقاط التي تكون التركيبة الثابتة للحدث في المشهد الواحد، ويكون عادة متميزاً بمرونة جسدية كبيرة، تتطلب مواصلة التمارين الشاقة باستمرار. وهو مدرب ليس على القيام بأداء، حركات شاقة بمهارة، خفه فحسب بل وعلى مراعاة الدقة الشديدة لضمان حركة الأشياء كما هو مطلوب بلا زيادة أو تأخير للحفاظ على الشكل والتناسب المطلوبين ضمن الإيقاع العام للمشهد والعمل ككل.

وهناك أكثر من نموذج للتمثيل؛ الأول الممثل غير المرئي، أو محرك الأشكال. والثاني: الممثل حامل الأشكال والخطوط، أما الثالث فهو الممثل المتعامل مع الأشكال والكتل المتحركة. أما النوع الأول فهو لا يظهر أبداً، يختفي في الظلام الحالك المغلف به المسرح، ويرتدي دائماً السواد الكامل.ويتحدد دوره في تحريك الممثلين أو الأشياء من النوعين الثاني والثالث. ويتميز أداء الممثل من هذا النوع بالدقة المتناهية في الحركة والتزامن المتقن، كما يتسم بالقوة البدنية ليتمكن من رفع زملائه في التوقيت المناسب دون تهاون.

أما النوع الثاني فلا يظهر منه غير مناطق معينه تكون محدد بألوان فسفورية ، أو أنه يحمل أشكال معينة بهدف إظهارها تطير أو تتصارع..الخ. ومن هذا المنطلق لابد أن تكون حركته انسيابية بدون تشنج أو تسرع، ومتزامنة مع إيقاع الموسيقى أو الكلام المسجل المذاع أو مع حركة الممثلين الآخرين. غالباً ما يتحرك بواسطة ممثلين آخرين (النوع الأول). ويتضح هذا النموذج جلياً في عرض "**Alien**" لفرقة شنغهاي؛ حيث يقدم عرضاً قائماً على الرقص التوقيعي مع الموسيقى عن طريق ممثلتين ترتديان الابيض الفسفوري بالكامل ما عدا فتحتي العين، يعبران عن المخلوقات الفضائية في عرض راقص يجسد عملية الاستنساخ أو الإنقسام في شكل إبداعي راقص[١](راجع شكل٥)، كذلك عرض **half people**[*]لفرقة براغ يقدم نفس الفكرة تقريباً،إنه عرض راقص بدون حوار درامي، لكنه عرض يروي بالحركة والرقص والموسيقى نموذج للكائنات الفضائية.

والنوع الثالث فهو الذي يظهر بملامحه البشرية، ويكون مسموح له باستخدام كافة وسائل تعبيره المعتادة كطاقاته الصوتية والحركية والانفعالية تبعاً لمتطلبات العرض. لكن بشكل عام يتسم الأداء التمثيلي في عروض المسرح الأسود بالبساطة والأسلبة والميل إلى الأداء الكوميدي، كما يعتبر الغناء وسيلة هامة من وسائل الممثل للتعبير – سواء الغناء الحي أو المسجل. وفي(شكل١-٢)تضح نماذج للجمع بين الممثل من النوع الثالث وبين العرائس الضخمة والموتيفات المتحركة.

الملابس:

تتميز الملابس بطابع خاص في عروض المسرح الأسود؛ حيث يرتدي ممثلي النوع الأول دائما الملابس السوداء القطنية السميكة التي تغطي جسمه بالكامل، كما يغطي وجهه بغطاء به فتحات تسمح بالرؤية والتنفس. بحيث لو أنه ارتدى قفازاًأبيض في يده اليسرى مثلاً ووقف وسط جمع كبير من الممثلين، لما بات على خشبة المسرح غير كف تتحرك

---

[١] راجع: **alien.attraction black light theatre.Shangha** . **www.dailymotion.com**

[*] **http://www.youtube.com/watch?v=L2_FTdh6V60**

لوحدها. أما ملابس الممثل من النوع الثالث فغالباً ما تكون ذات ألوان فسفورية زاهية ومبهرة، أو بيضاء وحيادية، فإن لها وظيفة أساسية في سينوجرافيا العرض، لأنه بدونها لن تظهر الصور المتحركة والأشكال والممثلين تحت الإضاءة فوق البنفسجية. لهذا فليس للممثل من النوع الثالث لحرية في اختيار ما يشاء من الملابس والألوان. وملابس النوع الثاني تكون مزيجاً ما بين الأسود والألوان تبعاً للأشكال المراد التعبير عنها من خلاله. وتعتبر عروض فرقة *wowالتشيكية من العروض المميزة التي تستخدم الموتيفات والاسكسسوارات والملابس المبهجة (راجع اشكال ١-٢-٣).

الغناء والموسيقى التصويرية

تحتل الموسيقى أهمية خاصة في هذه العروض؛ فإن العرض بأكماله يعتمد على الإيقاعات المتتابعة صوتيا وبصرياً لهذا فالإيقاع الصوتي يحكم الإيقاع الحركي بشكل أساسي فلا يمكن الاستغناء عنه. كما أن عنصر الغناء أساسي لإضفاء مزيد من الابهار على العرض.من هنا لابد للصوت أن يكون فاعلاً في العرض يدعمه ويكثف من تأثير الحركة. وغالباً ما يقوم بهذه المهمة مخرج متخصص بالصوت. ومن السمات الأساسية لموسيقى عروض المسرح الأسود أنها في الأغلب الأعم موسيقى خفيفة مبهجة محققة لقدر كبير من المرح والمتعة، وهذا يأتي متسقاً مع طبيعة العرض ذاته التي تبتعد قدر الإمكان عن العمق الدرامي المأساوي وتتجه نحو عرض الأفكار بقدر من البساطة والوضوح، لهذا يعتبر هذا اللون المسرحي من بين أكثر الأشكال متعة بالنسبة للأطفال.

النص الدرامي

إن طبيعة المسرح الأسود الخاصة تتيح خلق عوالم من الأحلام والرؤى، لا يحد اتساعها أو تعددها شيء، وعبر هذه العوالم يمكن تصوير أي شيء أو الرمز لأي شيء أو

---

*تدور معظم عروض فرقة wow حول رحلة الانسان من لحظة الميلاد. وتستخدم الكثير من عناصر الابهار والمتعة البصرية ليس في الألوان فقط وانما في تقنيات المسرح كاستخدام أشعة الليزر والألعاب النارية. راجع ذلك في

www.wow-show.com

http://www.youtube.com/watch?v=14iJxGTS3QI

افتراض أي شيء، فكل شيء هنا ممكن الحدوث وأي شيء قابل للتحقيق، وكل هذه الرؤى والأحلام تحدث في جو خلاب ساحر ومن هذا الجو ينشأ تأثير درامي كبير على المشاهد يمكن من خلاله تقديم أي شيء أو أية معلومة أو فكرة.إن عروض المسرح الاسود هي عروض صامتة بالأساس، لا حوار فيها ولا لغة منطوقة، وهي تخاطب عين المتفرج وتهتم بها أكثر مما تتجه إلى اذنه، باستثناء الموسيقى وبعض المؤثرات الصوتية، وتهتم بالخطوط والتشكيلات والإيماءات أكثر مما تحكي مجرى الأحداث عبر اللغة.لكن هذا لا يعني أن الممثلين، يقدمون كل ما يخطر لهم من أفكار، بل لا بد من وجود نص ملائم قبل البدء بالتمارين.وطبيعة النص الخالي من الحوار يتطلب فكرة واضحة وطريفة قبل كل شيء أو سلسلة متتابعة من الأفكار يكمل بعضها البعض الآخر أو يتصل به في عرض واحد. وخلال التمارين الطويلة والشاقة إضافة إلى دربة الممثلين وإضافات المخرج ضمن الإطار العام للفكرة. تتجسد هذه الأفكار عبر الحركة والشكل في عرض درامي مثير.

الإخراج المسرحي:

نظرا لتآلف فن المسرح والفن التشكيلي في المسرح الأسود فتعتبر سينوجرافيا العرض وحركة الأشياء التي تقول كل شيء وترسم صورة لكل شيء هي عناصر العرض الأساسية أكثر من العناصر المعتادة للعرض المسرحي التي تتمثل في النص الدرامي والممثل. لهذا يقسم العمل بنسب متقاربة بين المخرج المسرحي وصانع الملحقات "الاكسسوارات" ومصمم الأزياء ومؤلف الموسيقى ومصمم الحركة والرقصات، وخصوصية كل منهم تنبع من طبيعة مساهمته غير الهامشية في العمل. بل إنها تعتبر عضوية وخطيرة، لأن التأثير الكلي ينبع منها أصلاً، وبالارتكاز على هذه الخصوصية ليصبح في إمكان المخرج تطويع كل العناصر الفنية مجتمعة لخدمة فكرة العرض النهائية. ويعتبر عرض Fighting gravity•(٢٠١٠) من بين أفضل العروض التي تقدم نموذجاً جيداً للمسرح الأسود.فكرة بسيطة تدور حول رائد فضاء أمريكي يحاول وضع علم أمريكا على القمر لكنه

•عرض fighting gravity قدم في مسابقة American got talent 2010 راجع:
www.nbc.com/americas-got-talent 2010 fighting gravity 2nd semi finals.

يفاجأ بالكائنات الفضائية التي تقدم عرضا راقصاً ويستطيع التغلب عليها. يعتمد في الديكور على الموتيفات البسيطة المصنعة من "الفوم" الأبيض واستخدام أشعة الليزر. وكان ممثلوا العرض من النوع الأول والثاني فقط لاعتماده الكامل على الحركة والرقص مع الموسيقى، فلا يوجد حوار مسرحي أو تواجد بشري حي بالمعنى المفهوم. وتتضافر في العرض الكثير من التقنيات المحققة لعوامل الابهار؛ فالألوان زاهية متنوعة واستخدام الدخان والألعاب النارية يحقق حالة من التشويق والإثارة، مع استخدام التقنيات المتنوعة في المسرح الأسود التي من شأنها تصوير مشاهد غير متوقعة أو معقولة، فالممثلون الذين يتطايرون في الهواء برشاقة فائقة والاستخدام المتقن للأدوات المختلفة. كل هذه التقنيات وغيرها يمنح العرض قدراً كبيراً من الإمتاع البصري والتفوق التقني.

ومن تتبع عروض المسرح الأسود يمكن استخلاص مجموعة متكررة من التقنيات لا يخلو تقريبا أي عرض من عروض المسرح الأسود من بعضها، وهي:

١- تشكيلات عن طريق الانتشار أو الاختفاء أو الظهور أو التدرج. فتتحرك الأشياء في الفراغ بحرية تامة، فتطير أو تسقط، تنفصل أو تتصل.

٢- شخص يرتدي زيا فسفوريا كاملاًأو جزئياً ليغطي جزء ويظهر الآخر.

٣- أنبوب من القماش المحشو بالقطن أو الاسفنج أو القصاقيص الفسفورية أو البيضاء يثبت على جسم الممثل متخذاً شكل الرأس والجزع واليدين والقدمين .

٤- أشكال مجسمة لحيوانات أو أشكال بيضاء اللون أو فسفورية.

٥- أشياء أو أشخاص معلقة في الهواء بأن تقف على كرسي أسود أو تعلق في الهواء.

٦- عرائس ضخمة تتحرك بواسطة عصي من الرأس واليدين والقدمين بأيدي الممثلين المختفيين.

٧- أشياء طويلة متحركة مثل قطار أو حية.

٨- طيور تطير عن طريق كفوف الأيدي أو الرسومات.

٩- زهور تتفتح وتنمو وأمطار تتساقط وأحجار تتطاير.

١٠– تلوين أو تغطية العناصر من أحد وجوهها بالأسود والآخر فسفوري، فتظهر وتختفي فجأة عن طريق الاستداره.

١١– شمسية تحمل عنوان المسرحية أو الكلمات البارزة أثناء العرض بحيث تدور في مواجهة اللمبة السوداء.

وعلى قدر انتشار المسرح الأسود في المسارح العالمية كتجربة جديدة لاقت رواجاً كبيراً، نجد أن تواجده في المسرح المصري يكاد ينحصر داخل الكنيسة• – اللهم إلا ما ندر من التجارب المتناثرة التي سبق ذكرها–؛ حيث يرى خدام المسرح الكنسي أن "المسرح الأسود يتفوق على المسرح الآدمي لأنه يتخذ بعداً جمالياً وتعبيراً مختلفاً؛ فمثلاً الكتلة المعلقة في فراغ المسرح المظلم بامتدادها الحركي تتحول إلى خط، والخط يتحول الى دائرة, وقد تتبدل صفات ذلك الخط وسرعة حركته..الخ. إن هذه المعطيات وغيرها توفر للمخرج المبدع الإمكانيات التقنية الكثيرة لرسم المشهد المراد عرضه. إنه مسرح جذاب للكباروالصغار"[١].

المبحث الثاني: آليات المسرح الأسود لتطوير المسرح الكنسي المصري

هناك الكثير من الظواهر التي تؤكد العلاقة الوثيقة بين المسرح الكنسي أو القبطي والمسرح المصري منذ بداياته، أي منذ المسرح الفرعوني.وذلك في العديد من كتب التأريخ خاصة عند هيرودوت الذي ربط مباشرة بين دراما إيزيس ودراما طقوس الجمعة العظيمة التي تجريها الكنيسة القبطية سنوياً قبيل عيد القيامة[٢]. ويتأكد ذلك في وصف الباحث الفرنسي"هنري دوفيلبانHenry de Villpin " بأن مصر "تعد من أغنى الدول امتلاكا

•راجع www.yaso3na.net

[١]القس أمير اسحق: محاضرات مؤتمر تدريب خدام مدرسة الأحد. كنائس السنودس الانجيلي الوطني. سوريا.

[٢]راجع : سليم كتشنر:التراث القبطي همزة الوصل.جريدة مسرحنا، العدد ٢٢٣، سبق ذكره. ص٢٢
راجع أيضاً: عزت أندراوس: تفاصيل الطقوس المصرية في أسبوع الآلم. موسوعة تاريخ أقباط مصر.
www.coptichistory.org/new_page_1994.htm

للتراث الأدبي والإنساني في ظل الحضارات المختلفة.. خاصة التراث القبطي الذي يتداخل بشكل كبير في الثقافة المصرية التي كانت تنويرية تعتمد على التفكير والتأمل"[1]. وفي الوقت الحاضر تهتم الكنيسة جم اهتمام بالمسرح كوسيلة حية وفعالة في نشر التوعية الدينية والمجتمعية الهادفة، إلى الحد الذي جعلها تنشيء أول أكاديمية فنية قبطية للفنون والثقافة في الشرق الأوسطA.C.A، والتي لا تسعى لخدمة الفن الكنسي فقط وإنما تسعى لتخريج شباب واعى لخدمة مجتمعه عن طريق مختلف أشكال الفنون وعلى رأسها المسرح[2].

في ثمانينيات القرن الماضي تبنت الكاتدرائية متمثلة في أسقفية الشباب بقيادة الأنبا موسى تكوين فرقة مسرحيةباسم "المسرح القبطى" ضمت معظم الفنانين المحترفين المسيحيين، وقدمت عرضين على مسرح الكاتدرائية المرقسية بالعباسية♦ ثم توقفت الفرقة أو تفرقت لتبدأ الكنائس مرحلة جديدة لإنتاج العروض المسرحية[3].ومثلما انطلق المسرح إلى خارج حدود المكان في العصور الوسطى، انطلق المسرح الكنسي في مصر إلى خارج حدده

---

[1] هنري دوفيلبان. جريدة لوبراسيون الفرنسية . مقنبس في جمال بدوي: مصر القديمة-أنت تتكلم الفرعونية. الأخبار ٢٩/٣/ ٢٠٠٦ السنة ٥٤ العدد ١٦٨٢٨. وارد في: عزت أندراوس: كلمات قبطية في لغتنا اليومية في مصر.

www.coptichistory.org/new_page_1994.htm

[2] راجع: خالد رسلان: حوار مع الأنبا مرقس أسقف شبرا الخيمة ورئيس لجنة الاعلام بالمجمع المقدس. جريدة مسرحنا. العدد ٢٢٣. ص ٢٣

♦ (الشاهد الصامت) من إخراج ناجي أنجلو ١٩٨٥، (بهذا تغلب) إخراج جميل برسوم.

[3] حيث رأوا فى عروضالكاتدرائية مباركة لفن المسرح، مما شجع الكنائس الكبرى فى القاهرة لتقديم عروض مسرحية بشبابها الهواة، بل وإنشاء مبنى للمسرح فى بعض الكنائس×. ومع ظهور تيار المسرح الحر فى الثمانينيات، وانعقاد مهرجان المسرح التجريبي زادت الفرق سواء من لديها مسرح أو لا، فاضطلعت الكنائس التي تمتلك مسرحاً بتنظيم المهرجانات لاستيعاب عروض الكنائس الأخرى. أما التحول الحقيقي للمسرح الكنسى فنلمحه عندما أقيمت الورش الفنية لشباب الهواة فى الكنائس والتى بدأتها الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية ثم مطرانية شبرا الخيمة والمعادي والمنيا وغيرها.

المكانية[1].وقد اصبحت عروض المسرح الكنسي علامة مميزة في المهرجانات المختلفة•. لقد عاد المسرح للكنيسة ليقدم تحت رعايتها برؤية اجتماعية جديدة وليس تحت وصايتها الدينية بالمعنى المتعارف عليه[2]. ويخرج علينا عرض "اسقاط النظام" لفريق الأنبا رويس ليقدم الجرعة الدينية في إطار اجتماعي بسيط، وعلى عكس توقعات الجمهور بكون العرض يتناول ثورة يناير، كان العرض يتناول ثورة الانسان على نظام الله والكون، وكيف أنه يغفل في بعض الأحيان القوة الإلهية ويدفعه غروره لادعاء الحكمة المطلقة والقدرة على تخطي الحكمة الإلهية. ولكن تكشف أحداث العرض هشاشة الحكمة البشرية أمام العدالة الإلهية[3].

ويرى البعض أنه بالرغم من أن المسرح الكنسي يقوم عليه خدام الكنيسة ورجال الدين في الأساس إلا أن ذلك لم يمنعه من الخروج من الإطار الديني إلى الإطار الاجتماعي وانتقاد سلبيات المجتمع كافة، وربما ما يخلفه عن مسرح الهواة أو مسرح الدولة أو أي نوع

---

[1]ففي ٢٠٠٥ عادت أسقفية الشباب لتبنى رعاية المسرح ضمن اهتمامها بكافة الفنون الاخرى، فى مهرجان ضخم باسم مهرجان الكرازة• الذي تطور ليخرج عن حدود الجمهورية إلى الدولية فيشمل بعض دول الجوار مثل السودان وقطر. وتطور شكل العروض تدريجياً نتيجة خروج العروض من بين جدران الكنيسة والمشاركة في المهرجانات الحرة مثل مهرجان المسرح العربي لجمعية هواة المسرح ومهرجان الرواد والساقية والهناجر والحر..الخ.

•مثل عرض "مين المسئول" الذي شاركت به الإسكندرية في مهرجان شبرا الخيمة للمسرح الحر ومهرجان الرواد ومهرجان النيل، وقد حصد العرض العديد من الجوائز. وعرض "شقلباظّ" الذي شاركت به فرقة "جنود الكلمة" بكنيسة العذراء بعزبة النخل في مهرجان الرواد والهناجر والنيل وحصد العديد من الجوائز أيضاً. كذلك عروض "مكبث" و"سيدة الفجر" لكنيسة مارمرقس واللتان اشتركتا أيضاً في العديد من المهرجانات.

[2]فادي فوكيه:المسرح الكنسي تجاوز الوعظ واصبح يقدم مسرحا مفتوحا. جريدة مسرحنا. العدد ٢٢٣ . سبق ذكره.ص ٢٤.

[3]راجع: روبير الفارس: اسقاط النظام دراما انسانية مثيرة على مسرح كاتدرائية العباسية. العدد ٢٢٣ مسرحنا. المرجع السابق. ص ٢٥.

مسرحي آخر هو التزامه الواضح بالخط الأخلاقي في الخلفية الفكرية والمنهجية لعروضه[١]. كما أن "الارتباط بالنصوص المقدسة كان من عوامل الجمود في تلك العروض"[٢]، ولكني أعتقد أن هذا الرأي قد يشوبه بعض المغالطة على أرض الواقع؛ حيث أن المسرح الكنسي يختلف بشكل واضح عن المسارح الأخرى، أولاً في طبيعة القائمين عليه حيث أنهم خدام للكنيسة وليسوا مجرد مخرجين أو مؤلفين وممثلين هواة، بل لكل منهم دور أخلاقي محدد وهو توصيل المسيح ورسائله التبشيرية إلى الناس عن طريق الوعظ[٣]. ثانياً أنه لايمكن إغفال الجانب السياسي في الحد من انتشار الأعمال المسيحية وتداولها بشكل اجتماعي واسع، وقد يرجع هذا لضغوط سياسية على الجانب الكنسي أو قد يرجع لجوانب دينية متحفظة تخص الكنيسة ورغبتها في الاحتفاظ بحالة الانعزال الذي تفرضه على أبنائها. ولعل الفتنة الطائفية التي اشتعلت بدعوى أن الكنيسة تقدم أعمالا تسيء للإسلام في ٢٠٠٥ خير دليل على هذا الانعزال المقصود للمسرح الكنسي[٤].. لقد انسحب الانعزال الديني على الجوانب الحياتية كافة ومن بينها النشاط الفني، وعلى الرغم من وفرة الإنتاج المسرحي الذي يقدم سنوياً من خلال مهرجان الكرازة ومهرجان المسرح الكنسي..الخ، وعلى الرغم من

---

[١] راجع: ابراهيم الحسيني. المسرح داخل الكنيسة. مسرحنا. عدد ٢٢٣. نفسه. ص ٢٥.

[٢] راجع: جان فرابييه– أ.م. جوسار: المسرح الديني في العصور الوسطى. ترجمة: محمد القصاص، مراجعة محمد مندور. المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر. وزارة الثقافة والارشاد القومي. مكتبة نهضة مصر. من ص ١٩٣.

ايضاً راجع: أشرف صالح: تاريخ وحضارة اوروبا في العصور الوسطى، شركة الكتاب العربي. بيروت. ٢٠٠٨. من ص ٥–١٤

[٣] راجع: منتديات المحبة المقدسة. ٢٠٠٩/١٢/٢١

www.elma7ba.own0.com

[٤] فقد استخدم عرض مسرحية "كنت أعمى والآن أبصر" في إثارة الفتنة الطائفية، وذلك لإساءتها الصريحة للاسلام. هذا على الرغم من أنها لم تعرض إلا يوم واحد فقط داخل جدران الكنيسة للمسيحيين فقط وفي إطار النشاط المدرسي. لمزيد من التفاصيل راجع: عزت اندراوس: المسلمين يهاجمون الكنائس القبطية والمسيحيين بمدينة الاسكندرية. موسوعة تاريخ أقباط مصر

www.coptichistory.org/new

المحاولات المتواضعة لاستقطاب المسرح الكنسي للمسرح الجماهيري العام•، فإنها تظل "عروضاً كنسية". ثالثاً اقتصار المشاركة في العروض على الشباب المسيحي دون المسلم، هذا على الرغم من التأكيد على أن المؤسسات الاجتماعية التي تقام في الكنائس تشمل بخدمتها المسلمين والمسيحيين على السواء، ولا تدعو لأي نوع من العزلة[١]، بينما يقر الواقع أن المسرح الكنسي تندر فيه المشاركات الإسلامية، فكانت مسرحية "العودة" ٢٠١٣ من اخراج مايكل تادرس هي أول عمل مسرحي يستعين بممثل مسلم "علاء عزت"[٢]، وها هو المؤلف "ناجي عبد الله" الذي يعتبر تقريباً هو الأوحد الذي خص بعمله الإبداعي المسرح الكنسي؛ فقدم ما يقرب من ثلاثين مسرحية للمسرح الكنسي في أنحاء الجمهورية منذ بدايات القرن الواحد والعشرين[٣]. وبالرغم من تباين الآراء فإن الحقيقة الواقعة هي أن دور العبادة المسسيحية "الكنيسة" أصبحت مؤسسات اجتماعية متكاملة الخدمات، وأصبح هناك مجتمعا منغلقاً على نفسه داخل المجتمع المصري يسمى بالمجتمع المسيحي الذي تلبي الكنيسة كافة متطلباته مستخدمة في هذا السلطان الروحي الذي يمارس على مواطنيه وتجعله منعزلاً بشكل كامل. ويعتبر فريق "الخشبة المقدسة"* من بين أقدم الفرق الكنسية التي مازالت تقدم عروضها حتى الآن[١].

•كما حدث في ٢٠٠٨-٢٠٠٩ حين خرج عرض "شقلباظ" من المهرجان الكنسي لمسرح الهناجر، خروج بعض العروض لقصور الثقافة المختلفة،

[١]راجع مزيد من الآراء في: روبير الفارس: مسرحية "العزلة" على مسرح الكنيسة. روزاليوسف. ٢٠١٠/٢/١٣

[٢]رضوى الشاذلي: علاء عزت أول ممثل مسلم يلعب دور البطولة على المسرح الكنسي. اليوم السابع. ٢٠١٣/٥/١٦

[٣]لمزيد من التفاصيل راجع: سهير عبد الرحمن: الكاتب والمؤلف المسرحي ناجي عبد الرحمن. الكوخ. www.sohairabdelrahman.ning

*وكان أول عروضه إعداداً لنص "ثورة الموتى"تأليف برنارد شو، اخراج نادر نبيه. ثم شرعوا في تأليف نصوصا تلائم الهدف التجريبي للفريق فقدموا في ١٩٩٣ "باراباسات"، ثم "سفر الأقوياء" في ١٩٩٥ وهما تأليف جماعي للفرقة وإخراج "نادر نبيه". وفي ١٩٩٧ قدم الفريق عرض "عروسة ماريونيت" وهو نتاج ورشة عمل مطولة ومن إخراج عماد صموئيل ونال شهرة كبيرة ومازال يعاد من خلال الفرق المختلفة في مختلف المحافل المسرحية. وفي ١٩٩٩ قدم الفريق عرض "الدرافيل" من تأليف خالد الصاوي

وقد حاول المسرح الكنسي الاستفادة من المتعة البصرية للمسرح الأسود لتطوير عروضه والخروج بها من الشكل التقليدي علها تخطو بالمسرح الكنسي خطوات جادة في طريق التطوير. على الرغم من أن محاولات المسرح الأسود داخل المسرح الكنسي كانت متواضعة الأدوات والتقنيات؛ فعندما نستعرض نماذج تطبيقية من المسرح الكنسي سنجد أنها تقريبا صورة واحدة متكررة لفكرة واحدة ثابتة. تنحصر في التعبير المرئي عن تعاليم الدين المسيحي المرتل في الأناشيد المصاحبة للعرض، أو المعادل المرئي للكلمة التي تنطق على لسان الممثل. لقد حاول المسرح الكنسي بشكل ملح استخدام المسرح الأسود لتطوير عروضه والخروج من حالة الجمود المتولد من الشكل التقليدي للمسرح، لكنه دخل

وإخراج عماد صموئيل. وفي ٢٠٠٥ قدم عرض "لسان العصفور" بعد ورشة تأليف جماعي واخراج عماد صموئيل أيضاً، وعرضت أكثر من ١٥ مرة في مختلف أنحاء الجمهورية. وفي ٢٠٠٧ قدم عرض "ضلماتيكا" نتاج ورشة إعداد أيضاً واخراج عماد صموئيل.

http://www.holystage.com/?f

[1] تكون الفريق في ١٩٩٠ بكنيسة ماجرجس بمنشية التحرير في حي عين شمس. ويسعى الفريق لخدمة المسرح التجريبي من خلال الكنيسة، ويعتبر عرض "حفلة للمجانين" من بين أبرز أعمالهم، قدم في ٢٠٠٩ بالمركز الثقافي الكاثوليكي، من خلال مهرجان الدراما المتحدة للمسرح (الدورة الرابعة)، وقد نال العديد من الجوائز. والعرض مأخوذ عن نص "حفلة للمجانين لـ "خالد الصاوي"، وتمت معالجته بشكل يتناسب مع مشكلات الكنيسة، فقد كان الهدف الأساسي للمخرج "عماد صموئيل" إبراز مشكلات تعدد الطوائف داخل الديانة الواحدة كأن يقول البطل "مؤمن": (أنا مسيحي مؤمن بس مش من دول، لأن الكنيسة واحدة والمسيح واحد، ليه بنقصقص فيها، مين الصح ومين الغلط). كما يطرح العرض مشكلة الحرية والكينونة داخل الكنيسة؛ فإن الشاب داخل الكنيسة ممنوع من أشياء كثيرة؛ ممنوع يحب ممنوع يجادل ممنوع يرفض، لأن "ابن الطاعة تحل عليه البركة" لتكون النتيجة أن الانسان داخل الكنيسة ممنوع "يكون". وقد كان العرض تعبيراً جيداً عن المستوى الفني والفكري القوي المتحقق من خلال المسرح الكنسي المصري، وانعكست قضايا العرض بوضوح على أحوال المجتمع بأكمله خاصة التناقضات الفكرية، والتعصب الديني.

لمزيد من التفاصيل راجع: نبيل سمير: حفلة للمجانين تكشف المسكوت عنه في الكنيسة المصرية على خشبة المسرح. ٢٠٠٩/٣/٣٠. البديل. جريدة الكترونية. www.albadel.com

به إلى حالة جديدة من الجمود المرئي النابع من ثبات الصور وتكرارها بشكل روتيني كما سيتضح من التحليل التالي.

تعددت أنواع العروض التي اعتمدت بالكامل على تقنيات المسرح الأسود؛ فكانت هناك عروض للأطفال وعروض وطنية وترانيم..الخ من الأنواع المختلفة. وهذا يدلنا على أن انتشار تقنيات المسرح الأسود لم تقتصر على نوع واحد من عروض المسرح الكنسي المصري.وقد حاولت الباحثة تقسيم العروض التطبيقية ليسهل تحليلها واستخراج الملامح المشتركة بينها.

أولاً: عروض الشكر:

ويندرج هذا النوع من العروض تحت مسمى الترانيم؛ وهي كثيرة ومتنوعة وذات أفرع مختلفة♦. ومنهاعرض "الرب قريب"•ويعتمد العرض على مناجاه غنائية للرب تحمل معاني الشكر والتقدير لحمايته للإنسان الرب قريب لمن يدعوه ليس بعيدا كما زعموا". يصاحبها تجسيد حركي لمجموعة من الرموز والصور المرتبطة بالمسيحية، والتي تصاحب كلمات النشيد بشكل حرفي؛ كاسم المسيح وعلامة الصليب والطيور المحلقة والقلب المحيط بالصليب..الخ. ويعتمد العرض على المسرح الأسود حيث الإظلام الكامل واستخدام ممثلين متشحين بالسواد الكامل مع قفازات بيضاء يقومون بصنع التشكيلات المتنوعة من خلالها. ويشاركه ترنيمة "فيه واحد بيحبك"◊ ٢٠١٢ لفريق المسرح الأسود، ويقوم بغناء الترنيمة الأطفال. ويتبع نفس التقنيات السابقة في استخدام القفازات البيضاء لتجسيد الرموز المسيحية المترجمة لكل كلمة مغناه في الترنيمة.وهذا التعبير المباشر عن كل كلمة تغنى يخلق حالة من التكرار والملل، وكأنها صورة واحدة متكررة، بينما يعتمد هذا النوع من المسرح على تتابع الصور وتنوعها لخلق حالة من الإبهار والتنوع. وبهذا لم تحقق مثل هذه العروض حالة جذابة للمتلقي إلا بقدر يسير.

أما عرض "احبك يارب في خلوتي♦" فيدور حول بحث الإنسان عن الله ومدى سعادته بالقرب منه. ويعتمد العرض على ممثلة ترتدي الأبيض بشكل كامل، وهناك قفازات

♦الترنيمة كما وردت في قاموس المعاني هي الأنشودة الصغيرة بالنسبة للموسيقى وهي نشيد يغنى به في الكنائس المسيحية أثناء القداس، ويصاحبه الموسيقى على آلات خاصة، وموضوعه الشكر والابتهاج.. جمعها ترانيم. للتفاصيل راجع: فهرس أرشيف الترانيم والمدائح والأشعار الروحية المسيحية:
http://st-takla.org/Lyrics-Spiritual-Songs/Spiritual_Songs_Lyrics_000-Index_.html

•عرض الرب قريب. كنيسة مارجرجس. السنطة. فريق صوت النجاه. منتديات بحبك يا يسوع www.loveyou-jesus.com ٢٠١١. www.sg-es.net

◊فريق المسرح الأسود بكنائس زويلة على مسرح الدي لاسال في حفل ختام النشاط الصيفي ٢٠١٢ www.youtube.com

♦http://www.youtube.com/watch?v=4NtSJs3617E

بيضاء تخلق أشكالاً متنوعة حولها تبعا للمعنى المردد في الترتيلة أو الأنشودة بداية من "أحبك يا سيدنا" إلى تشكيل صور للكنيسة والحمام والقلب انتهاءبتجميع صورة البابا شنودة الثالث في نهاية العرض. إن العرض صورة متكررة لرحلة الانسان في بحثه عن الراحه مع الله عن طريق الالتزام بطريق الخير والاخلاص في العبادة.(راجع شكل ٦)

عروض قصص الكتاب المقدس

وتدور تلك العروض حول القصص التي وردت في الإنجيل إلى جانب قصص القديسين والمعجزات. وغالباً ما تعتم تلك العروض على الجانب الإنشادي في التصوير اللفظي لتلك الأحداث. ومن نماذج تلك العروضقدمت الكنيسة المرقسية عرض "أحداث الآلام" والذي يعرض لرحلة الإنسان من الضلال إلى الهداية على طريق الصليب. مستعرضاً لأهم تعاليم المسيحية. وقد اعتمد العرض على انشودة "الرب قريب لأن تدعوه ليس بعيدا كما زعموا" ، وقد صاحبت الأنشودة التشكيلات المرئية المجسدة حرفياً للمعاني الواردة فيها، عن طريق القفازات البيضاء وخلق تشكيلات متتابعة عن طريقها تروي ما يردده المنشدون من قصة الإنسان ورحلته مع الله. إنها الطريقة المعتادة البسيطة في المسرح الأسود الكنسي (راجع شكل ٧). وقد احتوى العرض على الكثير من الأخطاء الشائعة في استخدام تقنيات المسرح الأسود بشكل عفوي ودون خبرة أو مهارة، مثل مرور الأشخاص أمام الصور المضاءة أو عدم ضبط الأشكال المشكلة بالقفازات.

ويقدم عرض "سفر الرؤيا وأحداث القديسين"**سرداً لقصص الكتاب المقدس وبعض المعجزات ليوضح من خلالها عظمة السيد المسيح ورحمته بالبشر. وقد اعتمد العرض على تقنيات المسرح الأسود. فقد ارتدى الممثلون الملابس البيضاء المشعه، واستخدموا الاكسسوارات الفسفورية (شكل ٨). ولكن لم تظهر وجوه الممثلين، ولم يكن لذلك ضرورة درامية خاصة بالنسبة للراوي الذي لم نر منه إلا أيدي تشير بما يتلاءم مع كلمات النص، ولم يكن هناك أي وظيفة جمالية لإخفاء الوجوه، فجاءت الوجوه المظلمة نقطة ضعف في

**عرض سفر الرؤيا وأحداث القديسين. فريق القديس بروفوريوس – أسرة المسرح الأسود.كنيسة الشهيد مارجرجس– غيط العنب.٢٠١٣ على مسرح مارمينا– فلمنج

العرض وليست معضدة للصورة الجمالية، حيث أنها افتقدت للوظيفة والضرورة الدرامية. وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على التقليد لتقنيات المسرح الأسود دون إتقان أو وضوح للرؤية في كيفية توظيفها على المسرح لخدمة المعنى. فكان العرض ذا أداء واقعي وسرد مصاحب ووجوه مخفاه وملابس مضيئة.. إنها بناء غير متناسق، خاصة في مشهد المؤامرة المعتمد على ممثلين ثلاثة يتآمرون، ولا نرى وجوههم في ذات الوقت، ولا يعبرون عن ذلك حركياً بل يعبرون بشكل طبيعي، ويظهر ذلك في حركة أيديهم، فكيف للمتلقي أن يستقبل الرسالة؟. لقد كان الخلل في الرؤية واضح في هذا العرض.

عروض وطنية دينية:

تمتاز تلك العروض بامتزاج الروح الوطنية مع الروح الدينية للعرض، وهي تدعو في مجملها للحفاظ على الوطن وحمايته، والتمسك بالدين لأنه القوة الوحيدة التي من شأنها مساعدة الإنسان لحفاظ على وطنه، لأن الله يساعده على تخطي المحن والصعاب إذا ما سار على طريق الدين. ومن أمثلة هذا النوع عرض "بارك بلادي"*الذي قدمته"مدرسة الفرير" ضمن احتفالية "لا للعنف" التي قدمتها الكنيسة الإنجيلية٢٠١٢. ولأن العرض كان مواكباً للموجة الفنية العامة المؤيدة للثورة فقد قام على نشيد يحمل الكثير من المعاني الوطنية، ويصور مدى تعلق المسيحي بربه ووطنه مصر، وكيف يسعى مخلصاً للحفاظ عليها. وقد اعتمد على المسرح الأسود في تجسيد رموز الأغنية الوطنية المصاحبة للعرض. وتمثلت هذه الرموز في تشكيلات تحوي الصليب والطيور والإنسان وهو يصلي، واسم "مصر" باللغتين العربية والإنجليزية واسم النشيد "بارك بلادي". ولم يخرج العرض عن استخدام القفازات البيضاء في أيدي الممثلين المتشحين بالسواد لخلق التشكيلات المتتابعة.ونرى في (شكل٩) لقطة من العرض وفي (شكل١٠) نرى تقنية صنع هذا التشكيل.

عروض اجتماعية دينية:

*عرض بارك بلادي. اليوم السابع. www.youm7.com

تتميز تلك العروض بوجود مضمون درامي اجتماعي يعتبر مدخلاً للقيم الدينية المطروحة في العرض. ويتم التعبير عنها إما سرداً وإما غناءً. ومن تلك العروض عرض "حوار مع الله"• الذي يعرض حواراًلفتاه مسيحية ضاقت بها الدنيا ولم تجد من الفتيات المحيطات بها صديقة مخلصة، فلجأت إلى المسيح تشكو له همها، وبالفعل يساعدها، فيتجسد أمامها ويهون عليها آلامها ويدعوها لمصاحبته لتخليصها من آلامها. وبذلك تجد خلاصها من هموم الدنيا في الدين. ورغم المضمون الدرامي الجيد فقد جاء العرض ضعيفاً على المستوى التقني بالنسبة لتقنيات المسرح الأسود؛ فقد ارتدت الفتيات بلوزات بيضاء مع بنطلونات سوداء، وبالتالي لا يظهر على المسرح سوى جزء علوي يتحرك على المسرح دون أي ملامح، فالوجه واليدين والجزء السفلي من الجسم أسود، وتعتمد الفتاة البطلة على تقديم معادل حركى للكلمات المنطوقة المسجلة التي يتم سردها أثناء العرض بصورة تقليدية. كما تكرر مرور أشياء فسفورية من خلف رؤوس الممثلين المتشحين بالسواد فكانت تكشفهم وتسبب لهم الحرج وتمنع الامتاع البصري المتحقق من المسرح الأسود.

وعرض "باخسر كرامتي≠" لفريق "أفا موسى" يقدم تساؤلات حول أسباب ابتعاد الإنسان عن ربه مما يجعله يخسر كرامته وسط الناس ويبتعد عن ذاته، فهي موعظة أخرى تدعو للعودة إلى الله والبعد عن المعاصي. وينتهي بتشكيل "أنا أحب عيسى". (راجع شكل١١) ويعتمد العرض بشكل أساسي على استخدام القفازات البيضاء في خلق التشكيلات المحققة لكلمات النشيد.

وعرض "شجرة الحياة"≠ ٢٠١٢ تأليف ماريو ميلاد واخراج ميشيل سليم. ويدور العرض حول شجرة النجاة أو الحياة التي ينبغي أن يتعلق بها الجميع للوصول للجنة، ولكن تدريجياً ينفصل عنها البشر تدريجياً سعياً وراء المتع الدنيوية. واستخدم نفس التقنيات تقريبا

•فريق قلب يسوع . www.youtube.com

≠www.youtube.com/watch?v=0h_IchyX6E8

≠عرض شجرة الحياة. فريق القديس بروفوريوس – أسرة المسرح الأسود.كنيسة الشهيد مارجرجس– غيط العنب. ٢٠١٢

؛ فكانت الوجوه مظلمة تماما ، غير موجودة، مع أداء واقعي معتمد على تعبير الوجه في أغلب أجزاء العرض. ويصاحب الحوار المسجل الأداء بشكل رتيب.

عروض الأطفال:

يعتمد هذا النوع من العروض على تبسيط تعاليم الدين المسيحي لتقريبه من ذهن الطفل، وذلك عن طريق الحكي والغناء المصاحب للصور المتعاقبة المقدمة من خلال تقنيات المسرح الأسود. وتعتبر نماذج هذا النوع من بين أفضل النماذج للمسرح الأسود في المسرح الكنسي المصري؛ حيث تتنوع بها إلى حد ما التقنيات المستخدمة لإبهار الطفل.

وقدم عرض "رحلة النور"[×] ٢٠١١. والذي يقدمه الأطفال، ويدور حول الكفيف الذي يبحث عن أي شعاع نور يضيء له حياته، ويقابله العديد من المحتاجين للنور مثله لكنه ينهرهم ويرفض مشاركتهم النور الذي يجده مرة في شمعه ومرة في لمبه. وفي كل مرة يرفض مساعدة المحتاجين تختفي وسيلة الاضاءة التي يجدها فيقرر أن ينام إلى أن يموت، ولكن يظهر له الرب متمثلاً في صورة الصليب فيضيء الحياة لكل المحتاجين.وكان الأداء تقليدي يصاحبه أصوات الأطفال المسجلة بالحوار، وقد اعتمد العرض على المسرح الأسود ولكنه اعتمد أيضاً على الملابس الفسفورية مع إخفاء الوجه دون توظيف حقيقي لتلك التقنيات، وكان الأداء المصاحب واقعي غير متوافق مع الرؤية غير الواضحة على المسرح والتي تعتمد في الأساس التقني لها على الرموز والشفرات.

وقدم خدام مدارس الأحد بكاتدرائية السيدة العذراء مريم بحلوان مسرحية "نطاط ونطاطه"[*] للأطفال ٢٠١٢ (شكل١٢).ويبدأ العرض بالراوي الذي يحكي قصة العرض بالصوت فقط مع مصاحبة الأشكال المتتابعة ذات الألوان الزاهية للصور التي يتحدث عنها الراوي. ويدور العرض حول "بلاد الكرات النطاطة" ويدور حول أسرة "نطاط ونطاطه" الذين يقدمون أنشودة حول ضرورة أن يكون البشر متسانحين ولطفاء سوياً تطبيقا للآية المأخوذة من الانجيل "كونوا لطفاء بعضكم نحو بعض شفقين متسامحين أفاسوس ٤-٣٢". ويرزق

[×] فريق صرخة السماء. كنيسة رئيس الملائكة العظيم ميخائيل – ساحل طما– سوهاج– ٢٠١١

[*] http://www.youtube.com/watch?v=QHUMFTsaih0

الله هذه الأسرة بكرة صغيرة ولكنها خلقت نصف كرة وليست كرة كاملة. ويرضى نطاط ونطاطه بما رزقهم به الله ويسمونه "بطاطا". ويكبر "بطاطا" ويذهب إلى المدرسة، ويقابله زملاؤه بالسخرية من شكله، ولكنه يؤكد على أنه رغم حزنه وأسفه على سخريتهم فإنه ينبغي أن يطبق الآية التي حفظها عن ظهر قلب "كونوا لطفاء بعضكم نحو بعض"، وسعى طوال العرض أن يبحث لنفسه عن وظيفة يجد سعادته وسعادة الآخرين فيها.وقد قام الأطفال بالأداء الصوتي، وكان العرض جيداً رغم ثبات الصورة لفترات طويلة، وكان من بين أهم مزايا العرض أنه استخدم أسلوب الحكي وليس الغناء هذه المرة فكانت الصورة تساير الحكي وليست مجرد ترجمة حرفية لكلمات الأغنية مما حقق قدراً جيداً من المتعة، وجعل العرض منتمياً لعالم المسرح بشكل عام وليس نموذجاً نمطياً من نماذج المسرح الكنسي. كما تباينت فيه عناصر تجسيم الصورة فاستخدمت المجسمات الملونة ولم يقتصر التجسيد على استخدام القفازات البيضاء كالعروض السابق ذكرها مما خلق قدراً جيداً من المتعة البصرية للمتلقي. ورغم ذلك فقد تأثرت المتعة البصرية بسبب ارتداء الممثلة ملابس أقرب للأبيض مما جعلها ظاهرة للعين، ومن المفترض ألا يظهر من الممثلين سوى الكرات النطاطة التي يحملونها بأيديهم، كما أن القفازات السوداء التي يرتديها الممثلون يظهر تفاصيلها على جانبي الكرات الفسفورية.

وقدم فريق مدارس الأحد بجمعية خلاص النفوس– أسيوط عرض "الشكر"[1] بتقنية المسرح الأسود. وكان العرض محكماً على المستوى التقني، ومحققاً قدر مقبول من الجودة في إطار المسرح الأسود، كما أنه حوى عدداً جيداً من عناصر الإبهار المطلوبة في هذا النمط المسرحي كالألوان المبهجة والصور المتعددة المتعاقبة. وقد كان العرض محاولة لتبسيط فكرة "الشكر" وتقريبها للطفل من خلال طفل يستعرض درس الشكر ويتساءل لماذا وجب عليه الشكر إذا كان كثير من أموره الحياتية لا تتوافق مع رغباته مثل بعد المدرسة عن البيت وتحطم ألعابه سريعاً وملابسه العادية القديمة، ثم يخرج عقله الباطن ليحادثه عن الأمور الكثيرة التي يجب أن نشكر عليها الله كالصحة وإبعاد الكثير من الشرور عنه، وترديد معاني "اشكر ربك على كل اللي عندك، لأنه حلم كبير لناس كتير غيرك".

[1] www.youtube.com/MartinMMW

ويشاركه تلك الأخطاء بوضوح عرض "طير البراري•" لفرقة "ايد واحدة"– مجموعة أبي سيفين الكشفية–٢٠١٢؛ حيث تمر الأشكال الملونة خلف الممثلين المتشحين بالسواد مما يجعلهم مرئيين بالنسبة للجمهور، وذلك من شأنه افساد حالة العرض. ويجسد العرض كلمات أنشودة المصاحبة للعرض والتي تدور حول وحدة الانسان وضرورة تعلقه بأهداب الدين والمتمثل في البابا، والذي ينتهي العرض بصورة كبيرة له على المسرح. وتتكرر الصور بنفس ترتيبها مع إعادة أبيات الأنشودة مما يجعلها تكرار محبط لفكرة واحدة. فلا يوجد أي حالة من حالات كسر التوقع للمتلقي التي من شأنها توليد حالة الاستثارة والتفاعل بالعرض.

وبعد هذا التحليل للعروض نجد تكرار بعض الملاحظات في تلك النماذج، والتي قد تؤثر بالسلب على هذا النمط المسرحي في المسرح الكنسي المصري. ومن تلك الملاحظات:

– ومن المؤكد أن عروض المسرح الأسود الكنسية المصرية قد قلدت بشكل أو بآخر نماذج عالمية كنسية استخدمت تلك التقنيات ولكن بقدر أكبر من الحرفية؛ مثل عرض **Jesus- mi Eterno Amor**" الكنسي التشيكي ٢٠٠٩، كذلك عروض **Mi universe** و**Yo se que mi cristo vive** الكنسية البرازيلية ٢٠١١••، حيث أنه بمقارنة العروض المصرية مع تلك العروض نجد تكرار صور بعينها في العروض المصرية قد تكون تنفيذا حرفيا لما جاء بالعروض العالمية الموجود في عرض **Yo se que mi cristo vive** وغيره الكثير من العروض، وقد تكرر استخدامه في أغلب العروض المصرية التي سبق ذركها، مثل عرض "أحداث الآلام".

– الفراغ المسرحي الكبير غير مستغل بشكل جيد مما يدل على قلة خبرة القائمين على تلك العروض. وقد يرجع هذا لكونهم في الأصل خداماً للكنيسة يقومون بالعمل الفني لخدمة الأهداف الدينية مما يجعل بعضهم مفتقداً للموهبة أو الخبرة.

•http://www.youtube.com/watch?v=xofDC2rzMJs

••معظم تلك العروض من انتاج **Yoin Act** . البرازيل. راجع تلك العروض وغيرها على http://www.youtube.com/watch?v=itM0YmEbiqI

– تكرار استخدام أشكال ثابتة متنقلة من عرض لآخر وهي استخدام القفازات البيضاء لصنع أشكال: الإنسان– الصليب– الطيور– القلب، ويتم ذلك بشكل متتالي وتقليدي للغاية.

– متابعة التعبير الحركي للتعبير اللفظي متابعة حرفية، لدرجة أنها تتكرر بنفس الترتيب مع تكرار شطر الترتيلة أو الأغنية مما يخلق حالة من الرتابة والملل النابع من ثبات الشكل وتوقعه.

– عدم مراعاة الأصول التقنيةللمسرح الأسود التي من أول قواعدها عدم مرور الأجسام المضاءة خلف الممثلين المتشحين بالسواد، لأن هذا يكشفهم ويسبب لهم الحرج، وهذا من شأنه إفساد الأثر المنشود من المسرح الأسود.

نتائج البحث

- أدركت الكنيسة المصرية الدور الحيوي للمسرح في خدمة أهدافها التبشيرية، مما أدى لانتشار الفرق المسرحية الكنسية بشكل كبير في كافة أرجاء البلاد.بالإضافة إلى اعتمادها على أشكال مختلفة من المسرح.. المنطوق، البانتوميم، المسرح الأسود..الخ.
- يعتبر المسرح الكنسي المصري المعاصر رافدا هاما من روافد العروض المسرحية ذات الطبيعة الجادة الهادفة. وذلك لاعتمادها الأساسي على القيم الروحية الدينية باعتباره مدخلاً أساسياً للعرض.
- ساهمت تقنيات المسرح الأسود كثيراً في تقديم صور متميزة فنياً في المسرح الكنسي مستخدماً الطاقة الروحية الداعية للقيم الدينية المطروحة؛ فإن طبيعة العرض في المسرح الأسود من حيث عدم وجود تسلسل درامي تقليدي أوبناء تقليدي للعرض ولكنه لوحات متعاقبة وليست خطاً متنامياً، تزيل أي عوائق درامية أو فكرية تحول دون إمكانية تطويع تقنياته بالعرض المسرحي.
- لقد استطاع المسرح الأسود جذب عدد أكبر من متلقي المسرح الكنسي خاصة الأطفال، وذلك لأنه مازال مجالاً جديداً بالنسبة للمسرح المصري.

- **رغم الاعتماد الواضح على تقنيات المسرح الأسود في المسرح الكنسي المصري المعاصر، فإن تجاربه مازالت محدودة ومبسطة.**
- **لم تظهر تجارب ذات تقنيات متطورة أو خدع جديدة، وإنما ظلت أغلب العروض تكرر معظم التقنيات البسيطة المصاحبة للأناشيد.**
- **لم يسع القائمون على عروضه لاستغلال الطاقات التمثيلية في خلق اشكال تعبيرية فنية مبهرة كما رأينا في عروض المسرح الأسود العالمية(راجع أشكال ٢-١١-١٢).**
- **يحسب لتقنيات المسرح الأسود توفير الامكانيات الجيدة للمسرح الكنسي لتقديم صوره التبشيرية المطلوبة بشكل جديد ومحبب للأطفال والكبار على حد سواء بدلا من الوعظ المباشر. حيث أن الأداء التقليدي لم يعد يفي بالغرض التبشيري.**
- **إذا كان من نقاط الضعف التي أخذت على الفرق المصرية كونها تقلد العروض العالمية؛ مثل "خواطر الظلام" التي قلدت الكثير من عروض فرقة Fighting gravity الأمريكية، والفرق الكنسية التي قلدت الكثير من عروض YoinAct، فأعتقد أن ذلك يحسب لهم في أنهم استطاعوا تنفيذ تقنيات المسرح الأسود، حيث أن هذا المسرح تقني بطبيعته. فإذا اتخذت الفرق العربية من بينها المصرية فترة زمنية تتدرب على الدقة في أداء وتنفيذ تقنيات المسرح الأسود عن طريق التقليد والتكرار، فقد تكون بهذا مؤهلة فيما بعد لخلق تجاربها الخاصة بها.**
- **أعتقد أن الفترة المنصرمة غير كافية لتحقيق عروض ذات طابع متميز قبل سبر أغوار كافة تقنيات وآليات تنفيذ وتحقيق المسرح الأسود.. وبناء على ذلك تتمثل توصيات البحث فيما يأتي:**

توصيات البحث:

- **الاهتمام بالمسرح الأسود وتطوير آليات استخدامه في المسرح المصري الكنسي، ومتابعة العروض العالمية لهذا النمط من المسارح لاكتساب مزيد من الخبرات في هذا المجال.**
- **الاهتمام بعقد دورات تدريبية للمسرح الأسود في المسرح المصري بشكل عام لتعريف مسرحيي مصر به بشكل أفضل وتدريبهم على مهاراته، وبهذا نخلق الفرصة لتقديم عروض ذات جودة عالية لهذا النوع من المسارح.**
- **إن ثبات الموضوعات والتيمات في المسرح الكنسي تستوجب بالضرورة البحث عن أشكال جديدة ومتطورة لتستوعب تلك التيمات وتجدد في أساليب تقديمها، ومن كون المسرح الأسود هذه الفنون الشكلية في المقام الأول، فلا ينبغي التعامل معه على أنه شكل واحد نمطي من أشكال التعبير.**

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

1. Aspects of Alice ٢٠٠٩ .

2. fighting gravity-American got talent 2010- fighting gravity 2nd semi finals.

3. Half People. Prague.

4. spirits of Prague- National black light theatre of Prague..

٥. عرض "الرب قريب. فريق صوت النجاة. كنيسة مارجرجس. السنطة.٢٠١٢

٦. عرض "طير البراري" فريق "إيد واحدة". مجموعة أبي سيفين الكشفية. ٢٠١٢

٧. عرض "فيه واحد بيحبك". فريق المسرح الأسود بكنائس زويلة على مسرح الدي لاسال في حفل ختام النشاط الصيفي ٢٠١٢.

٨. عرض "نطاط ونطاطه". مدارس الأحد. السيدة العذراء مريم. حلوان. ٢٠١٢

٩. عرض أحبك يارب في خلوتي. فريق المسرح الأسود. كنائس زويلة. مسرح الدي سال ٢٠١٢.

١٠. عرض باخسر كرامتي. فريق "أفا موسى". كنيسة مكسيموس وديماديوس والقوي الأنبا موسى– الإسكندرية.٢٠١٢

١١. عرض بارك بلادي. مدرسة الفرير. الكنيسة الإنجيلية ٢٠١٢.

١٢. عرض حوار مع الله. فريق قلب يسوع . كنيسة السيدة العذراء مريم.٢٠١٢

١٣. عرض خيالات ٢٠١١. كيان ماريونيت لمسرح العرائس المستقل. اخراج: محمد فوزي.

١٤. عرض رداء الموت. فريق دريم المسرحي. اخراج أمير رفعت. ٢٠٠٩.

١٥. عرض زمن الأرجوزات. فريق دريم المسرحي . إخراج أمير رفعت. ٢٠٠٩.

١٦. مسرحية "الشكر". مدارس الأحد. جمعية خلاص النفوس – أسيوط. ٢٠١١

١٧. عرض الصليب. منتديات بحبك يا يسوع. ٢٠١٢

المراجع:

١. الأردايس نيكول: المسرحية العالمية الجزء الأول. ترجمة: عثمان نويه. مراجعة حسن محمود.. سلسلة المسرح. مكتبة هلا للنشر والتوزيع.١٩٩٩

٢. ارنست فيشر: ضرورة الفن. ترجمة: أسعد حليم. مكتبة الأسرة.الهيئة المصرية العامة. القاهرة. ١٩٩٨.

٣. أشرف صالح: تاريخ وحضارة اوروبا العصور الوسطى.شركة الكتاب العربي. بيروت ٢٠٠٨.

٤. أوديت أصلان. فن المسرح. ترجمة: سامية أسعد. ج١. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة.١٩٧٠

٥. جان فرابييه– أ.م. جوسار: المسرح الديني في العصور الوسطى. ترجمة محمد القصاص. مراجعة: محمد مندور. المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والترجمة والنشر. وزارة الثقافة والارشاد القومي.. مكتبة النهضة المصرية.د.ت.

٦. سليم الجزائري، المسرح الاسود التشيكوسلوفاكي، مجلة الاقلام، العدد ١ عام ١٩٧٩.

٧. شلدون تشيني.تاريخ المسرح في ثلاثة آلاف سنة. ترجمة دريني خشبة. مراجعة : علي فهمي. ج١. وزارة الثقافة والإرشاد القومي. المؤسسة المصرية للتأليف والطباعة والنشر.القاهرة.

٨. شوقي ضيف: الفكاهة في مصر. القاهرة. ١٩٨٥

٩. فاطمة موسى: قاموس المسرح. الهيئة المصرية العامة للكتاب.القاهرة. ١٩٩٦

١٠. لويس فارجاس: المرشد إلى فن المسرح، ترجمة أحمد سلام محمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الألف كتاب الثانى رقم ٩، القاهرة، ١٩٨٦

١١. ماري إلياس. حنان قصاب: معجم المصطلحات الدرامية. مكتبة لبنان. ١٩٩٧

الدوريات:

١. جريدة مسرحنا.أعداد:

- **عدد ٢٢٣– ٢٠١١– عدد ٢٢٦– ٢٠١١**

٢. مجلة المسرح. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة. العدد ٣٥ –١٩٦٦

٣. مجلة روز اليوسف: ٢٠١٠/٢/١٣

٤. اليوم السابع: ٢٠١٣/٥/١٦

المواقع الالكترونية:

1. www.britannica.com
2. www.diwanalarab.com
3. www.mahraganalkraza.com
4. www.coptichistory.org/new
5. www.sohairabdelrahman.ning
6. www.aiatsis.gov.au
7. www.ntj.jac.jp
8. www.balcklight-theatre.com
9. http://www.cernedivadlo.cz/
10. http://www.imagetheatre.cz/en/
11. http://www.visitprague.cz/en/culture/theatre-musicals/black-light-theatre-animato-prague.html
12. http://www.tafantastika.cz/en/
13. www.blacklighttheatre.wordpress.com
14. www.wow-show.com
15. www.dailymotion.com
16. www.al-seyassah.com

17. **www.iraqicp.com**
18. **www.masrahna.com**
19. **http://www.holystage.com/?f**
20. **http://drahmedsaker.com/reports/r64.html**
21. **http://www.youtube.com/watch?v=itM0YmEbiqI**
22. **http://st-takla.org/Lyrics-Spiritual-Songs/Spiritual_Songs_Lyrics_000-Index_.html**
23. **www.yaso3na.net**

الملاحق

شكل (١) أليس في بلاد العجائب

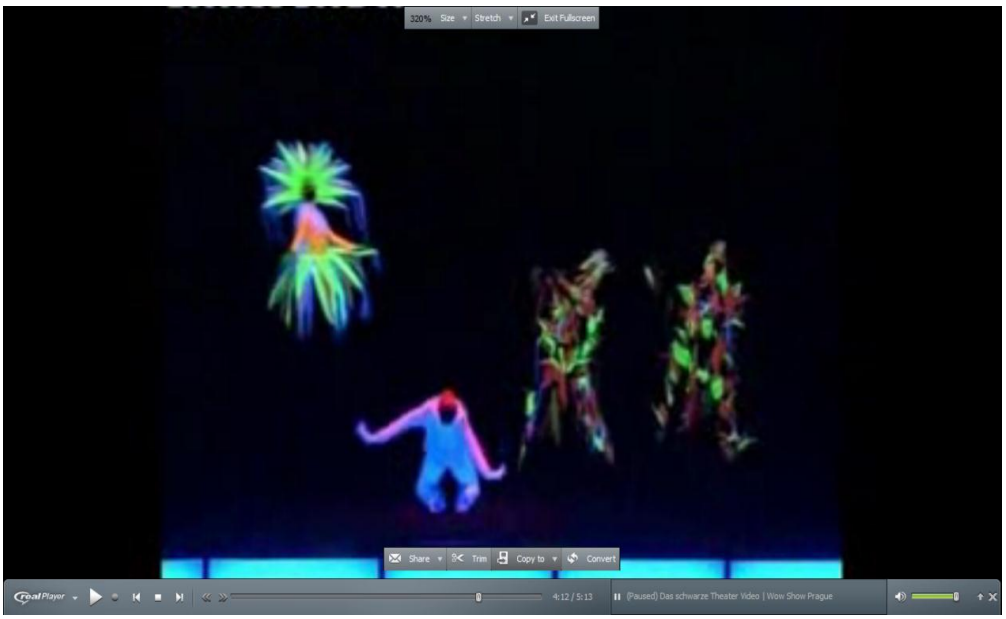

شكل (٢) ***Fighting gravity***

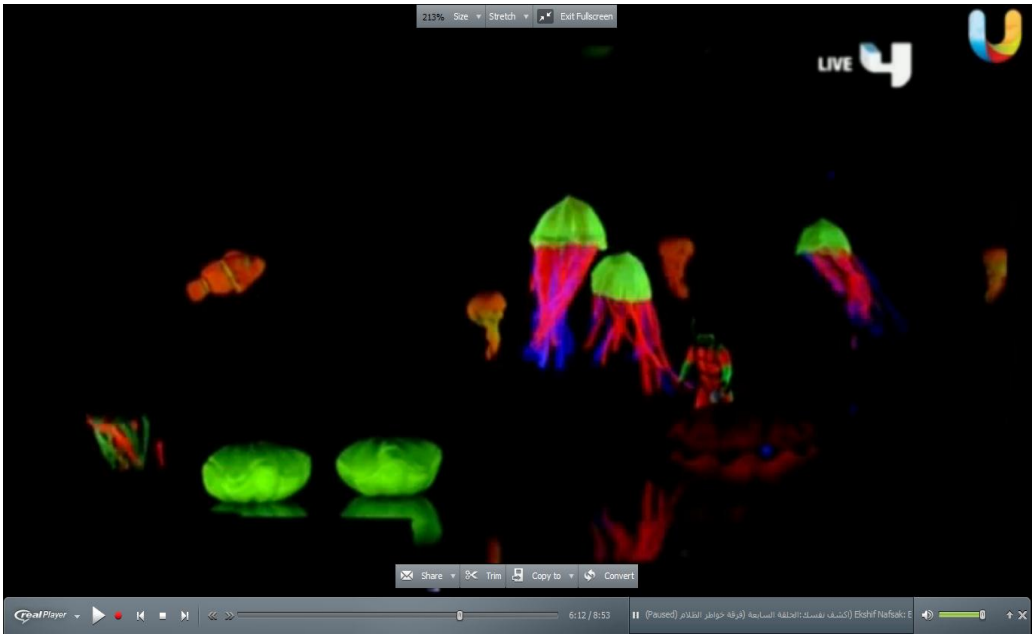

شكل ٣ فرقة خواطر الظلام

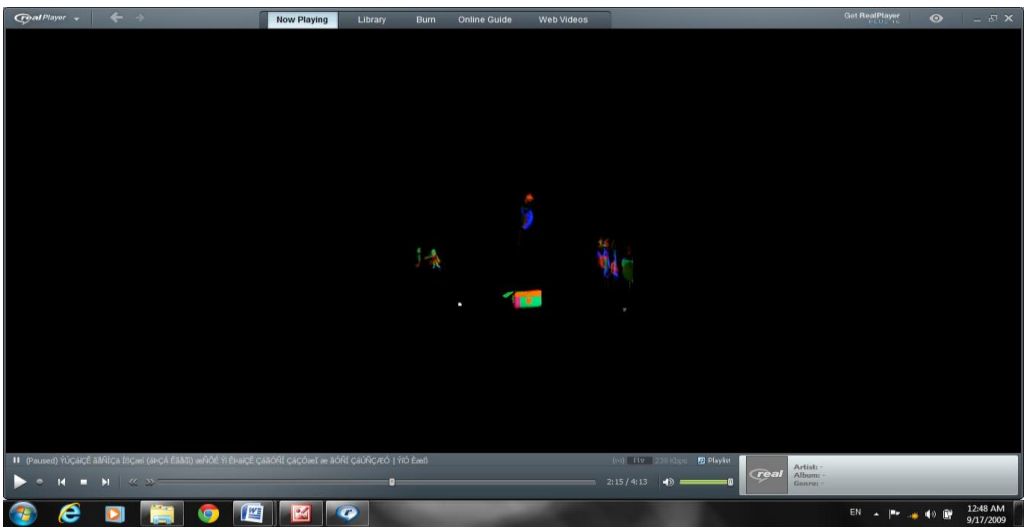

شكل ٤ خيال فرقة كيان ماريونت (عرض خيالات)

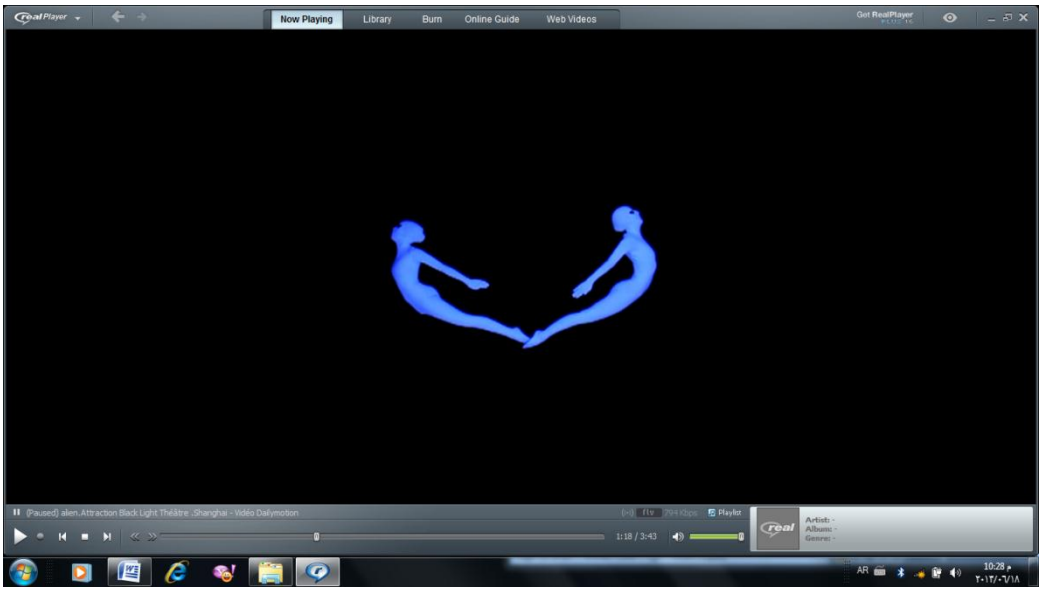

شكل ٥ عرض الفضائيين لفرقة شنغهاي

شكل ٦ عرض أحبك يارب في خلوتي

شكل ٧ عرض أحداث الآلام

شكل ٨ عرض سفر الرؤيا

شكل ٩ عرض بارك بلادي

شكل ١٠ عرض بارك بلادي

شكل ١١ عرض باخسر كرامتي

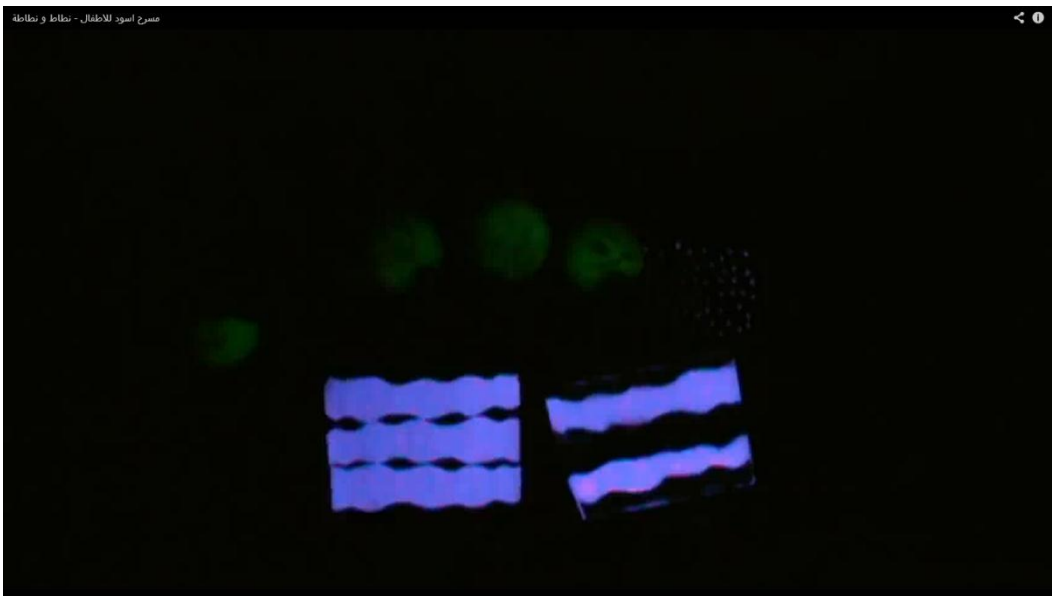

شكل ١٢ عرض نطاط ونطاطه